الأمثال قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان
البراق لدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسرا وركبها الانبيا عليهم
الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور
على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس
الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوة عند
اقصى نظره ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات
السبع في سبع خطوات ويرد به على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس
في لحظة واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن
قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما
يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه السلام اما تستحي يا براق
فما ركبك احد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عبده
عهده من الانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونقل
النووي عن الترمذي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا
يركبونها قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح
وقال صاحب المقتفي والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه
على ان الركوب كان في امن وسلم لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع
العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل لم ركب عليه السلام البغلة في الحرب
فالجواب ان ذلك لتحقق ثبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا كان
وهي التي اكثرها ابيض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف
الناس هل ركب معه جبريل عليه السلام فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي
انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا لكن روي
ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل
وهاجر حتى اتى بهما البيت الحرام وروي واخرج المستدرك عن عبد الله ابن المبارك
ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد
به ابو حمزة ابن ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه في ذكر مناقب فاطمة الزهرا وفيه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيامة على الدواب
ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها
عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسماعيل بن محمد الاصفهاني في
في كتاب الحجة ان قيل لما عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند مصر فيه
عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى
وقيل دل بالصعود على النزول به كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد عليه
وكقوله بيده الخير اي والشر وقال حذيفة رضي الله عنه ما زايل ظهر البراق حتى
رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الانبيا
يدل لذلك ما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمرو
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن
استسقاني من الانبيا فقال له رجل ويبعث صالح على ناقته يحلبها ويشرب هو يركبها
والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول
الله وانت يومئذ على العضبا قال لا ملك تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر على
البراق اخص به دون الانبيا عليهم السلام واختلف في تاريخ الاسرا فقال
ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع وعشرين من ربيع الاول قبل
الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلاة انه كان في شهر ربيع الاخر وفي سير الروضة انه كان
في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك وجليسه نهارا قال ليلا صح
اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين
ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو
ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج الى الشام وهو ابن اثني عشرة سنة
معه

Copyright © King Saud University